[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]

[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Sumeer(2025) Vol 6, No. 17, pp. 69-87

Received: 15/09/2024 Accepted: 22/02/2025

The Representation of Social Agents in Shahad Al-Rawi's *The Baghdad Clock* based on Van Leeuwen's model

Farhad Rajabi,*[1] Milad Tajrobehkar[2]

Abstract

Social agents play an important role in shaping a text or discourse. They are central to its meaning and purpose. However, little attention has been paid to how they are represented in literary texts. Van Leeuwen argues that agents are represented in two main ways: exclusion and inclusion. Each has its own subcategories. Understanding these representations helps to reveal underlying discourses in a text. This article studies *The Baghdad Clock* novel by the Iraqi author Shahad Al-Rawi as a research project to examine the representation of social agents in it. It will also identify and introduce the main functions of these social agents that passes through the underlying layer of the story. This research aims to understand different discourses in the novel. It also examines the socio-semantic functions that these agents signify through their representation. The results show that the author uses various methods of representation. However, the focus is more on inclusion than exclusion to describe the tragedies of Iraqi people. Among the inclusion strategies, partial identification is emphasized the most. It highlights movement and dynamism in the story, despite themes of war, destruction, and occupation. This research follows a descriptive-analytical approach.

Keywords: Arabic Narratology, *The Baghdad Clock*, Shahd Al-Rawi, Van Leeuwen, social agents, discourse, inclusion, elusion

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[1] Associate Professor in Arabic Literature and Language, University of Guilan, Rasht-Iran (Corresponding Author) *Frajabi@guilan.ac.ir*

[2] Masters in Arabic Literature and Language, University of Guilan, Rasht-Iran. *Miladtajrobekar70@gmail.com*

Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

تحليل كيفية تمثيل الناشطين الاجتماعيين في رواية «ساعة بغداد» لشهد الراوي على ضوء نظرية فان ليوين

فرهاد رجبي،[1*] ميلاد تجربه‌كار[2]

تاريخ الوصول: ٢٠٢٤/٠٩/١٥ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٢/٢٢

الصيف (٢٠٢٥م)، السنة السادسة، العدد ١٧، صص. ٦٩-٨٧

الملخص

الرواية هي وصف شامل للحياة الاجتماعية وعناصرها المقومة كالشخصيات والأحداث والأحاديث وباختصار جميع عناصر الرواية، تعكس صورة واقعية لعناصر مجتمع الكاتب ولهذا السبب يمكن القول أن القراءة السوسيولوجية هي أكمل القراءات للرواية وأقواها ويعتبر هذا النوع من الفن من أكثر الفنون تعبيرًا عما في الحياة. وعلى هذا يمكن نقد الرواية المعاصرة باستخدام نظريات سوسيولوجية مختلفة. إحدى هذه النظريات هي نظرية الناشطين الاجتماعيين التي وضعها ثيو فان ليوون. الناشطون الاجتماعيون يلعبون دورًا هامًا لتقدم الخطاب وصناعة النص، لأنهم أذرع أساسية للنصوص والخطابات. ولكن لا يتم إيلاء الكثير من الاهتمام لتمثيلهم. ويرى فان ليوين أن الناشطين يتم تمثيلهم بطريقتين عامتين: الحذف والإظهار ولكل منهما فروع فرعية، ومعرفة كيفية تمثيلهم أمر مهم لاكتشاف الخطابات. لقد اختار هذا المقال رواية «ساعة بغداد» للكاتبة العراقية شهد الراوي موضوعاً للبحث من أجل التحقيق لتمثيل الناشطين الاجتماعيين فيها ويريد تحديد وظائفهم التي تسرّبت في الطبقات السفلية للرواية وتعريفها. الهدف من هذا البحث هو تحليل خطاب العمل ووظائفه الاجتماعية الدلالية التي يعرضها كل من الناشطين من خلال طرق تمثيلهم المختلفة للقارئ. تظهر نتيجة البحث أن الكاتبة استخدمت كافة طرق التمثيل المختلفة وهذا التنوع جعل عملها مقروءاً وجذاباً، إلا أن اهتمام الكاتبة بعنصر التعبير أكثر من الحذف هو وسيلة لتصور مآسي العراق ولبنان. وفي أساليب التعبير أيضاً، فقد روعي أسلوب توصيف جزء منها أكثر من بقية الأساليب لإظهار الديناميكية والحركة على مستوى القصة رغم وجود آثار مدمرة ومتأثرة بالحرب والاحتلال. المنهج المستخدم في هذا البحث هو الوصفي-التحليلي.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، ساعة بغداد، شهد الراوي، فان ليوين، الناشطون الاجتماعيون، الخطاب، التعبير، الإقصاء.

[1] الاستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة گيلان، رشت - ايران (كاتب المسؤول). Frajabi@guilan.ac.ir

[2] الماجستير في اللغة العربية وآدابها- جامعة گيلان، رشت- ايران. Miladtajrobekar70@gmail.com

CC BY NC

الناشر: جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية وآدابها

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

١. المقدّمه

الخطاب هو المحرِّك للنص أو مجموعة المنتجات الأدبية، وهو المسؤول عن توجيه عناصر النص وتجميعها وترتيبها. في الواقع الخطاب هو العامل والعنصر الأساسي للنص الأدبي، كما أنّ دوافعه تسبب خلق النص وتأثيره على المجتمع. «الخطاب يشير الى نظام فكري يتضمّن منظومة من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفياً ومن ثمّ يفهم منطقه الداخلي.» (ابوعلى وامير سليماني، ٤٠٢:٤٥) ومع ذلك، فإن طريقة التعرف على الخطاب وتحليله كموضوع بحثي موضع اهتمام دائماً، وقد اقترح الباحثون طرقاً مختلفة ومتناقضة أحياناً لتحليل الخطاب. ومن خلال تطبيق هذه الطرق المقترحة يمكن الوصول إلى الجوهر الأساسي للنص. «مصطلح الخطاب يستعمل للإشارة إلى النص فتحليل الخطاب يعنى تحليل النص.» (فان ليوين،١٣٩٥:١٨٩) ولا شك أن نظرية فيركلاف هي النظرية الأكثر شهرة في هذا الصدد؛ لكن نظرية فان ليوين التي تركز على الناشطين وتمثيلهم، تعتبر من أكثر أساليب تحليل الخطاب دقة وجاذبية، لأنها تتناول تمثيل العناصر الأساسية للنص، وهم الممثلون والمؤديون.

وبحسب رأى كريس بالديك[1] «فإن الخطابات هي مجموعة من التعبيرات المنظمة التي تعطي معنى لمفاهيم وقيم جماعة معينة وتحدد إطارا للموضوع الذي تتم مناقشته وتعطيه هيكلاً. وفي الواقع للخطاب وجهان: الوجه الأول للكلام والوجه الثانى لوظائفه الاجتماعية وعاداته.» (يار محمدي، ١٣٨٣: ١٧٨) المهم بالنسبة للباحث هو فحص الوجه الاخير، وهو غير مرئي، ويمكن التعرف عليه وقياس وظائفه باستخدام الأساليب النظرية المنهجية. إنّ التحليل النقدي للخطاب الذي يدرس اللغة ووظائفها، يظهر علاقتها بالسلطة والأيديولوجية على مستويات مختلفة أثناء البحث عن البناء والمستويات الدلالية للغة. في هذا النهج، قدم الباحثون مثل فان دايك[2]، كريس، فيركلاف[3]، وفان ليوين[4] نماذج لتحديد مكوّنات الخطاب وتحليل النص، ويعتقدون أن المكونات الموجهة للخطاب هي من نوعين، وتنقسم إلى الدلالات اللغوية وعلم الاجتماع. لقد بنى معظم محللي الخطاب النقدي تحليلهم للنصوص على المكون اللغوي، ونادراً ما تناولوا المكونات السوسيولوجية للمعنى. بينما بنى فان ليوين عمله على مكونات اجتماعية دلالية. لأنه يعتقد أن إنتاجية المكونات الدلالية لعلم الاجتماع توفّر فهما أعمق للنص من مكونات علم اللغة. (Van Leeuwen, 1996: 87) ولذلك فإن نظرية فان ليوين تقودنا إلى نتائج وإنجازات دقيقة وعميقة، ويمكن أن تكون مفيدة جداً لدراسة الأعمال التي انبثقت من أعماق المجتمع.

رواية ساعة بغداد للكاتبة شهد الراوي تحكي حياة ثلاثة أجيال من المواطنين العراقيين في أرض كانت مكاناً للحروب والصراعات والاحتلالات والاضطرابات، ويحاول هذا المقال باستخدام النهج الوصفي-التحليلي، تمثيلَ ناشطى هذه الرواية من خلال نظرية فان ليوين أثناء تحليل وظائفهم والمعاني الكامنة في النص المهيمن وخطاب العمل بعد الإجابة عن السؤالين

[1]. Chris Baldick
[2]. Teun Andrais Dijk
[3]. Norman Fairclough
[4]. T.Van Leeuwen

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

التاليين: ما هي الأساليب التي استخدمتها الكاتبة لتمثيل الناشطين الاجتماعيين؟ وما هي الوظائف والخطاب المهيمن المستور وراء الأشكال المتنوعة لتمثيل الناشطين؟

١. ١. خلفية البحث

– مقالة «تحليل الخطاب النقدي لقصيدة الرحيل إلى مدن العشق للبياتي على ضوء نظرية فان ليوين» لرجاء ابوعلي وشهرزاد امير سليماني (١٤٠٢) منشورة في مجلة الأدب العربي–جامعة طهران. يستهدف هذا البحث تمثيل الناشطين الاجتماعيين وتبيين المعاني والإيديولوجيات المستورة خلف قصيدة «الرحيل الى مدن العشق». فتوصّلت الباحثتان إلى أنَّ الشاعر البياتي اتّجه الى إضفاء الشرعنة على مضامين كالجمود وعدم الحرية والركاكة والقتل والنفي حسب ما يقول به فان ليوين.

– مقالة «تحليل رمان وطن من زجاج ياسمينه صالح؛ براساس رويكرد گفتمان انتقادى ون ليوون» (تحليل رواية وطن من زجاج لياسمينة صالح بناءً إلى نهج الخطاب النقدي لفان ليوين) للباحثتين سولماز بارشور ومهين حاجي زاده (١٣٩٩هـ.ش) منشورة في مجلة «پژوهشنامه نقد ادب عربى» لجامعة الشهيد بهشتي. يحاول البحث الحالي تحليل رواية "وطني من زجاج" للكاتبة الجزائرية المعاصرة ياسمينة صالح، وذلك باستخدام منهج الإقصاء ومقولة فان ليوين. وذلك لتحديد تكرار وسبب استخدام كل من هذه المكونات والكشف عن الزوايا المخفية للنص. ووفقاً لنتائج هذا البحث فإن تكرار صاحب البيان أكثر من تكرار صاحب الحذف، وهذا يدل على رغبة الكاتبة في التحدث بوضوح وصراحة في بيان الحقائق.

–مقالة «بازنمايى كنشگران اجتماعى در رمان الطلياني بر اساس رهيافت ون ليوون» (تمثيل الناشطين الاجتماعيين في رواية الطلياني بناءً على منهج فان ليوين) لروح الله صيادي نجاد وآخرين (١٤٠٢هـ.ش) منشورة في مجلة «نقد الأدب العربي المعاصر» لجامعة يزد. تناول هذا البحث تمثيل الناشطين الاجتماعيين في رواية الطلياني لشكري المبخوت، الناقد والأديب التونسي، ويهتم الباحثون بشرح وكشف أيديولوجيته وآرائه الفكرية والاجتماعية. وتظهر النتيجة أن شكري المبخوت قد مثّل الناشطين الاجتماعيين بطرق مختلفة في نصه السردي السياسي والاجتماعي. ويتم تمثيل عبد الناصر وزينت كناشطين ودينامكيين في كافة العمليات السلوكية والعاطفية والكلامية.

–مقالة «تحليل روايى داستان سياوش بر اساس الگوى ون ليوون» (التحليل السردي لقصة سياوش بناءً على نموذج فان ليوين) لعلامى واسداللهي (١٣٩٦هـ.ش) نرى فيها أنّ الباحثين قد توصلا الى أنّ هذه الرواية من شهنامه تعكس الآراء الاجتماعية والفكرية لفردوسى من خلال المكونات الصريحة والمستورة.

–مقالة «تصوير سازى كارگزاران اجتماعى در اشعار ملک الشعراى بهار از منظر گفتمان شناسى انتقادى» (تصوير الناشطين الاجتماعيين في قصائد ملك الشعراء بهار من منظور الخطاب النقدي) لجوكار ورحيميان (١٣٩٤هـ.ش) نرى فيها أنَّ الشاعر ملك الشعراء بهار مثَّل الناشطين السياسيين تمثيلاً واضحاً.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

-مقالة «تحليل انتقادى در اثرى از ابراهيم گلستان با استفاده از مؤلفه‌هاى شناختى-معنايى گفتمان مدار با توجه به بازنمايى كارگزاران اجتماعى» (التحليل النقدي لعمل من أعمال إبراهيم گلستان الفنية باستخدام مكونات معرفية دلالية قائمة على الخطاب فيما يتعلق بتمثيل الناشطين الاجتماعيين) لآتنا بوشنه و مرتضى بابک معين (١٣٩٢هـ.ش) منشورة في مجلة «جستارهاى زبانى» لجامعة تربيت مدرس. استنتج الباحثان أنّ ابراهيم گلستان في روايته «آذر، ماه آخر پاييز» لم يصرّح بالناشطين الاجتماعيين على رأس السلطة بل يتحدّث عن تصرفاتهم بدون ذكر أسمائهم.

-رسالة قدّمها «محمد فيرزا الفابي» (٢٠٢٢) تحت عنوان «العنف اللفظي في رواية ساعة بغداد لشهد الراوى» في جامعة الرانيرى الإسلامية الحكومية-دارالسلام. تهدف هذه الدراسة الى معرفة أشكال العنف اللفظي في الرواية ومن النتائج التي حصلت عليها هي أنّ العنف اللفظي المتضمن في الرواية تكون في التعبير عن أشكال صيغة الفعل وهي تعبير العنف اللفظي بطريقة الجملة الفعلية والجملة الاسمية ثم تكون في التعبير عن أشكال حالة الشخص وهي المجاز والتشبيه والاستفهام.

- رسالة قدّمها «سحب الدين» (٢٠٢١) تحت عنوان «الاحتياجات الانسانية في رواية ساعة بغداد لشهد الراوي» في جامعة الرانيرى الإسلامية الحكومية-دارالسلام. يركز هذا البحث على المشكلات المتعلقة بالقيم الإنسانية باستخدام نظرية آبراهم ماسلو في علم النفس الإنساني.

-رسالة قدمتها «قطرا النيزا» (٢٠٢٢) تحت عنوان «الإزعاج للشخصية الرئيسية في رواية ساعة بغداد لشهد الراوي. تركز هذه الرسالة على أشكال الإزعاج التي تعيشها الشخصية الرئيسة في الرواية.

إذن فلا توجد دراسة مستقلة حول تحليل كيفية تمثيل الناشطين الاجتماعيين في رواية «ساعة بغداد» لشهد الراوي بناءً على نموذج فان ليوين فيما يخص هذا البحث.

٢. كليات البحث

٢. ١. الإطار النظري

في منهج فان ليوين، فإن كل نص أو بيان هو عبارة عن بلورة وجهات نظر اجتماعية فكرية لفرد أو فئة معينة، تعكس مجموعة من الآراء والتصورات والقيم المنهجية السائدة في المجتمع أو جزء منه. «وترتبط بهذه الطريقة جميع المكونات الصوتية والمعجمية والنحوية للغة برؤية خاصة وتعبّر عن غاية معيّنة للمؤلف بلاشك.» (يارمحمدي، ١٣٨٣: ٦٤)

يعد النموذج الخطابى لفان ليوين (٢٠٠٨) أحد النظريات الجديدة للخطاب النقدي، والذي من خلال توسيع ودمج نظريات علماء الاجتماع الآخرين، تمكن من إثبات تأثير الخطاب في البناء والتحويل والحفاظ على السلطة الاجتماعية والمجتمع. «لقد قدم في نموذجه نظاماً شبكياً يتم فيه تمثيل الناشطين الاجتماعيين وفي هذا السياق يبدأ الاتحاد الممكن بين الأنواع المختلفة من اللغة وعلم الاجتماع اللغوي والخصائص الخطابية.» (سادات مقدارى وجهانگيري، ١٣٩٤: ١٢٦). من خلال هذا التحليل يمكن الوصول إلى الموضوعات والمفاهيم الكامنة في العمل.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

لقد نقل ليوين تحليل الخطاب النقدي من مجال اللسانيات إلى العالم الاجتماعي وجعل المؤشرات السوسيولوجية الدلالية معايير تحليله، ويعزو ذلك إلى غياب العلاقة المباشرة بين المؤشرات اللغوية وأدوارها. يعتقد ليوين أيضاً أن «الدراسة السوسيولوجية لمعنى الخطاب هي أداة قوية لتحليل النص بدلاً من التحليل المكوّنات اللغوية الخالصة.» (Van Leeuwen,4:2008) بهذا الافتراض يقدِّم ليوين مجموعة الأشخاص الموجودين في نهج ما كناشطين اجتماعيين.

يعتبر ليوين أن تأثير الخطاب مهم في بناء وتحويل وصيانة السلطة الاجتماعية والمجتمع. وهو يستخدم المنهج السوسيولوجي الدلالي "لتحليل نصّه؛ وهذا يعني أنه يمكن تمثيل الناشطين الاجتماعيين. يقدم لنا فان ليوين (٢٠٠٨) "نظام الشبكة" الذي يتم فيه تمثيل الناشطين الاجتماعيين وحيث يبدأ الاتحاد المحتمل بين أنواع مختلفة من اللغة وعلم اجتماع اللغة وخصائص الخطاب. ووفقاً لنظريته، لا يمكن تمثيلهم فحسب، بل يمكن أيضاً عرض الإجراءات الاجتماعية في هذه الشبكة. وهو يحاول الإجابة على سؤال ما هي الطرق المختلفة لتمثيل الأفعال الاجتماعية في الخطاب؟ (سادات مقداري وجهانگيرى، ١٣٩٤: ١٢٥).

يعد نموذج التحليل النقدي لفان ليوين (٢٠٠٨) أحد أبرز النماذج في مجال تحليل الخطاب النقدي. وهذا النمط عبارة عن مجموعة من مكونات الخطاب السوسيولوجي الدلالي وفي إطار نموذج فان ليوين التحليلي، تنقسم البنى الموجهة للخطاب والمكونات السوسيولوجية الدلالية إلى فئتين عامتين من المكونات تقوم على الإخفاء والانفتاح، وهي حسب قصد المؤلف ووفقاً لمنظوره الفكري الاجتماعي، هما: أبرز مكونات نظرية فان ليوين: يقسم فان ليوين نموذجه السوسيولوجي الدلالي إلى عنصرين: الحذف والإظهار. (Van Leeuwen,23:2008) ولكل من هذين المكونين الرئيسين فروع مختلفة، وقد استخدم الباحثون بعضها. في هذا الجزء من المقال سنتناول فئتي الحذف والإظهار في رواية ساعة بغداد والمكونات الداخلية لكل منهما ووظائفها بعد القيام بتوضيحهما على أساس نظرية ليوين.

٢. ٢. الحذف (Elusion)

أحد العنصرين المهمين في نظرية فان ليوين هو الحذف، الذي يتعارض مع الإظهار أو الذكر. وفقاً لعنصر الاستبعاد، "لا يتم تمثيل عدد من الناشطين الاجتماعيين خلال الخطاب" (Van Leeuwen,32:2008). ويتم الحذف بطريقتين، ونحن سنقوم بشرحهما مع تقديم الامثلة فيما يلي:

٢. ٢. ١. الإخفاء (Suppression) :

نواجه في الإخفاء "القضاء التام على الناشط الاجتماعي ونشاطه" (م.ن). وقد استخدمت الكاتبة، شهد الراوي هذا العنصر في بعض الأحيان، وعادة ما يتم إدراجه في جدول الأعمال عندما لا يكون ذكر الناشـــط وبيانه مهماً أو عندما تكون هناك أمور أخرى مثل الأشخاص المرتبطين، الحوادث ذات الصلة، والمفاهيم ذات الصلة مهمة. على سبيل المثال، في المثال أدناه، تقول:

«بعد قليل، سمعنا أصوات القصف الشديدة التي أعقبت صفارة الإنذار، انفجارات عنيفة تقترب منا شيئاً فشيئاً ثم تعود لتبتعد، تقترب مرة أخرى وتبتعد، تموجت الأرض بنا مثل بساط خفيف» (الراوي، ٢٠١٦: ١٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

تسبّب الأرضيات المختلفة كسمعة الناشط وأهمية الموضوع والآثار التي خلّفها الاحتلال والأضرار والدمار، و... بأن لا تتحدث الكاتبة عن مرتكبي مثل هذه الأعمال، بل تروي مثل هذه الحالات عن طريق إزالة الناشط أو الفاعل؛ لأن المهم هنا هو سلسلة التفجيرات التي سلبت من سكان العراق السلام والطمأنينة وليس من الضرورى ذكر الناشطين الاجتماعيين في هذه الشذرات من الرواية.

٢. ٢. ٢. التعتيم (back grounding)

التعتيم أو تمثيل الشخصيات تمثيلاً باهتاً هو إمكان العثور على الناشط تلويحاً. نرى في التعتيم «رغم إزالة الناشط من الخطاب، إلا أن هناك أثراً له في النص، بحيث يمكن فهم حضوره ضمناً» (Van Leeuwen,33:2008) غالباً تُرى أمثلة على هذه الحالة في العديد من الأعمال القصصية. ويمكن ملاحظة هذا المكون لوظائفه الجمالية والتأثير على الجمهور أو إبراز الشخصية وتصميمها بشكل أفضل، وفي الفصل الأول تستخدم الكاتبة هذا الأسلوب لتمثيل الشخصية الرئيسة في القصة ،نادية، فتقوم بحذفها أولاً ثم تذكرها في الأقسام اللاحقة وتنص عليها:

«**قبل أن أغمض عيني، رأيتها تبتسم وهي نائمة، تحرك شفتيها ببطء كأنها تتحدث مع نفسها. اقتربت منها وأنا مندهشة ووضعت وجهي مباشرة أمام وجهها، شاهدتُ أطيافاً ملوّنة تتحرك حول جبينها خيالات لم أر مثلها من قبل أن تظهر وتختفي ثم تعود، كنت في هذه اللحظة أرى أحلامها، وهذه أول مرة في حياتي أدخل فيها إلى أحلام أحدهم**» (**الراوي، ٢٠١٦: ١٢**)

لم تذكر الكاتبة الشخصية في البداية من أجل خلق شعور من التشويق والتوتر. ومثل بداية الأفلام، نشهد لحظات في القصة لا نرى فيها سوى الأحداث والأحاديث أمام أعيننا وهناك لا يوجد أخبار من الناشط والجهات الفاعلة. وبعد ذلك سيتم ذكر اسمه. أو عندما تمتنع الكاتبة عن ذكر أسماء الأشخاص بالتفصيل وتكتفي بذكر صفاتهم:

«**عاد الأب إلى عادته القديمة في الجلوس عند دكان أبي نبيل مع مجموعة من الجيران المقاعدين، الذين تعوّد على الجلوس معهم ساعات طويلة من دون ملل، يحكي لهم قصصاً مشوقة عن حياته في القطارات...**» (**م.ن: ١١٨**)

لم تذكر الكاتبة أسماء الجيران المتوفين هنا لأنه ليس من الضروري ذكرهم وهم لا يلعبون دوراً مهماً في القصة. في مثل هذه الحالات، لم تذكر الكاتبة أو تغفل صراحة، ولكنها استخدمت التعتيم والإشارة الضمنية للناشطين.

٢. ٣. الإظهار (Inclusion)

العنصر أو الآلية المهمة الثانية في نظرية فان ليوين، والتي تعارض الحذف، تسمى الاظهار أو الذكر أو البيان أو المواصفات. يتضمن تماسك الخطاب لحدث اتصالي عمليات مختلفة لبناء النص واستخدامه، وهذا يؤدي إلى تحليل الخطاب للنص، وليس تحليله النصي البحت. على أساس نظرية ليوين، كلما كان الفاعل الاجتماعي حاضراً بشكل واضح في الخطاب،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

حدثت ظاهرة التعبير. (Van Leeuwen,34:2008) ويتكون هذا العنصر بطرق مختلفة في القصة، والتي سيتم ذكرها وتحليلها في الرواية.

٢. ٣. ١. تحديد الدور (Role allocation)

«إنّ الأدوار التي تُعطى للناشطين في التصوير تتم لتحديد الناشط أو المتلقي للفعل وهي تنقسم إلى نوعين من التنشيط أو التخميل.» (م.ن: ٣٤) المذكورة أدناه ونقوم بتحليل أمثلتها. يمكن رؤية تمثيل العوامل كتنشيط في كثير من الحالات في رواية ساعة بغداد. شخصيات هذه الرواية، رغم المشاكل والعقبات مثل الحصار والحرب، تظهر عادة نشيطة وديناميكية وتحاول الخروج من الفضاء الذي تتواجد فيه. وفي الحقيقة تبحث الكاتبة عن ديناميكية الحياة والأمل بين شخصيات الرواية في المواقف الصعبة. على الرغم من أن هذه الديناميكيات يتم إتباعها في بعض الأحيان بشكل سطحي، كما في المثال أدناه:

«حاولتُ كثيراً في حياتي أن أنسخ أحلامها الجميلة وألصقها في نومي، لكنني فشلتُ، اكتفيت بمراقبة هذه الأحلام وعندما أجدها تحلم أحلاماً مزعجة، أنظف رأسها وأطرد الأشياء التي لاتحبها» (الراوي، ١٥:٢٠١٦)

هنا يتم تمثيل الناشط بشكل فعال وتحدث عن جهوده التي تتناسب مع الوضع الذي هو فيه. لكن التخميل ينظر إليه أكثر من التنشيط في العمل، ويتبع العمل في الأساس سرد نتائج القضايا والقضايا الكبرى مثل الحرب والاحتلال وغيرها، والتي لها تأثير سلبي على العملاء العراقيين أو المواطنين. على سبيل المثال، يمكن رؤية هذا التخميل في المثال أدناه:

«لم‌يكن الحصار سلاحاً لتجويعنا فحسب، لقد خرب معنى حياتنا وقضى على الكثير من عاداتنا وسلوكنا وسلب منا روح الأمل، وعندما يختفي الأمل تصير الحياة وعادة ننتقل فيها من يوم تعس إلى آخر أكثر تعاسة وفي الحياة التعسة لايحب الناس بعضهم، حتى إنهم لا يحبون أنفسهم، شاهدت بنفسي امرأة تنتحرة وهي ترمي نفسها في نهر دجلة من على الجسر» (م.ن: ١٣٩)

وتحدث هنا بشكل خاص عن تأثير الحصار والاحتلال على الناس والمواطنين وكيف أدى هذا الأمر إلى انحلال وركود الحياة والحركة فيها. في بعض الأحيان، بالتوازي، تمثل الكاتبة كلا المكونين معاً، كما هي موضحة في المثال أدناه:

«صارت الهجرة امتيازاً اجتماعياً للمهاجرين، الطالبات اللواتي لم يهاجرن يشعرن بالحسد نحو زميلاتهن اللاتي عبرن الحدود، ولامست أقدامهن أرض الحياة الجديدة وتنفسن عطر عالم جديد، هاجرت صديقاتنا إى المدن الباردة، في حين أننا نحن نتفسخ في المكان، نعيش بابتسامات جامدة وأيام من غبار» (م.ن:١٣٢).

وتمثل في هذه الصورة مجموعة لم تتحمل الظروف وبدأت بالهجرة، وبجانبها مجموعة أخرى لم تستطع الهجرة واستسلمت للظروف المؤسفة ولم تتمكن من الظهور بمظهر الناجح.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

۲. ۳. ۲. تحديد الوضع الاجتماعی (social position)

الميزة الأخرى التي يتحدث عنها ليوين في سياق الناشط والممثل الاجتماعي هي تحديد الوضع الاجتماعي. وتتم هذه الطريقة بطرق مختلفة سيتم ذكرها وتحليلها فيما يلي.

۲. ۳. ۲. ۱. الفصل والربط (Separation and Linking)

في هذا النهج يتمّ تمثيل الناشطين الاجتماعيين الذين يتفقون على نشاط أو وجهة نظر معينة بشكل جماعي ومتسق. (Van Leeuwen,38:2008) أو على العكس يتمّ في الانفصال وعدم الانتماء وتفكك المجتمع. لقد استخدمت شهد الراوي كلتا الطريقتين لتمثيل الشخصيات وتصورها بشكل أفضل في مواضع مختلفة. فمثلاً الموضوع والجو الاجتماعي في الرواية دفع الكاتبة إلى مراجعة عملائها من حيث علاقتهم بالعدو او عدم علاقتهم به والحديث عن انتمائهم للجواسيس. ففي المثال أدناه تحدث عن ربط العميل المسمى العم شوكت بفئة التجسس:

«**هذا الرجل جاسوس، لديه أجندة خارجية ويريد أن يخيفنا، إن هدفهم إفراغ البلد من الطبقة الوسطى.**

صحيح، أنا أتفق معک أنه يشبه لنكولن، قالت لها واحدة منهن تعمل مدرّسة للتاريخ» (الراوي، ۲۰۱٦: ۷۹)

وقد استخدمت الكاتبة مبدأ الربط وربط موت شخص ما في القصة بنظرة وشخصية محددة ومألوفة في المجتمع. أو في حالة أخرى تقول:

«**كان لأبي حسام وجهة نظر مختلفة، فهو يعتقد أن هذا الرجل (يقصد المشغوذ) ما هو إلا شخص كذاب ودجال، يعمل لمصلحة دول خارجية**» (م.ن: ۹۱)

وهنا يوصف العميل بأنه كاذب وخائن يعمل لمصلحة حكومات أجنبية، وبعبارة أخرى، فهو مرتبط بفئة خاصة من الناس، تلعب الفضاءات الخطابية في الرواية دوراً في تشكيلها. كما يستخدم الفصل بالتوازي مع الربط، وكلتا الحالتين تكون مع التحديد الدقيق أو تحديد الناشطين الموجودين على المستوى السردي. فمثلاً نقرأ في المثال التالي:

«**ما الطبقة الوسطى؟ كيف نعرف أن أحدهم ينتمي إلى الطبقة الوسطى، هذه واحدة من الألغاز التي كان تحيرني حتى عندما سألت أبي...هل نحن من الطبقة الوسطى؟ قال لي: نعم...لأنني أستاذ جامعي وأمك تحمل ماجستير في الهندسنا ونحن لسنا أغنيا ولسنا فقراء في الوقت نفسه، نحن أبناء الدولة، وإذا اختفت طبقتنا أصبحت الدولة ماكنة عاطلة**» (م.ن: ۱٤۱)

وقد تتحدث الكاتبة عن انتمائها إلى الطبقة الوسطى وانفصالها عن الطبقة الفقيرة والأغنياء. وبهذا الفصل يتحدد مجتمع فاعلي العمل، وبعبارة أخرى تنتمي الأسرة والشخصية الرئيسة في القصة إلى هذه الطبقة، وتقصد الكاتبة سرد أحوال هذا الجزء من المجتمع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

٢. ٣. ٢. ٢. التسمية (Nomination)

التسمية هي طريقة يتم من خلالها تمثيل الناشط الاجتماعي وفقاً لهويته الفريدة (Van Leeuwen,38:2008) وفي عملية التسمية يتم الكشف عن الناشطين الاجتماعيين بناء على أسمائهم وهوياتهم وغالباً ما تستخدم مع أسماء خاصة. تم تناولها (يارمحمدي، ١٣٨٥: ١٧٣) يتم هذا المكون بطرق مختلفة، والتي سيتم مناقشتها وتحليلها أدناه.

لقد استخدمت التسمية بكثرة في رواية ساعة بغداد بأنواعها المختلفة، أي التسمية الرسمية وشبه الرسمية وغير الرسمية، ومن بينها التسمية غير الرسمية الأكثر استخداماً بسبب حميمية وتقارب العلاقات بين الناشطين . على سبيل المثال، تُعدُّ شخصية نادية واحدة من أكثر الناشطين استخداماً والتي يتمُّ تمثيلها بشكل غير رسمي بواسطة الراوي الذى هو صديقها:

«**أجابت نادية وهي متأكدة من كلامها: برج المأمون يكبر كل يوم.**

في العيد، ذهبت نادية عند بيت خالتها وذهبت أنا مع أهلي عند بيت عمتي» (**الراوي،٢٠١٦:١٩**)

قامت الكاتبة بتسمية هذه الشخصية بشكل غير رسمي من أجل خلق جو حقيقي في الرواية، واعتمدت على الاسم الأول كما جرت العادة في العديد من الروايات. أو في المثال التالي وجود علاقة عاطفية ساعد على استخدام هذا النوع من التسمية:

«**لا أسأل فاروق لماذا يحبني ولا أقول له لماذا أحبه، لأن الناس لايعرفون تمنحهم الشمس ضوءها. والحب مثل الشمس، يجب ألا نسأله لماذا يجعلنا نظير في الهواء ليس صحيحاً أنه يحبني**» (**م.ن:٨١**)

هنا أيضاً يتم تمثيل فاروق، الذي يلعب دوراً مهماً في تقدم الروايات والشخصية الرئيسة في القصة، بشكل غير رسمي بالاسم الأول. تتضمن أمثلة الأسماء شبه الرسمية ما يلي:

«**كنا نريد أن نعرف الناس الذين نعيش بقربهم في محلة وحادة، هذه أم ريتا، هذا أبو مناف، وهذا مناف وهذه أخته منال، وهذا أخوه الصغير غسان ينام في حضن أمه، هذه أم مروة و....**» (**م.ن: ١٦**)

ومن أجل معالجة وتمثيل الشخصيات الموجودة في جانب القصة أو بشكل ثانوي، استخدمت الكاتبة تسمية شبه رسمية مراعاة لمبدأ الواقعية. ومن الأمثلة الأخرى شبه الرسمية أيضاً، يمكننا أن نذكر تمثيل شخصية باجي نادري:

«**تركت باجي نادرة وظيفتها وتفرغت للاهتمام ببيتها وزوجها، وهي تحرص كثيراً على نظافة باب بيتها ونظافة الرصيف والشبابيك وتعتني بنباتات حديقتها وطيورها**» (**م.ن: ٤٤**)

وهنا لا تكون شخصية باجي نادر حميمة تماماً مع راوية القصة وهي فتاة عراقية، لكنه حاضر في صراعات القصة. ولذلك تم تمثيلها بطريقة شبه رسمية. ومن الأمثلة الرسمية يمكن أن نشير إلى المثال التالي:

«**هاجرت عائلة وجدان هذا الأسبوع، هاجرت وجدان وهاجرت أختها سماح وهاجرت أختها طيبة وهاجر أخوهما مهاب وهاجرت أمهم الدكتورة شفاء وهاجر أبوهم**» (**م.ن:١٠٧**)

في حالات كهذه، عندما يتم تمثيل الشخصيات المهمة والمتميزة في القصة، يتم أخذ الأسلوب الرسمي بعين الاعتبار وتكون الألقاب الشرفية هي محور المناقشة. كما أن التسمية تستخدم من خلال العنونة في الرواية، وفيما يتعلق باستخدام

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

هذا الأسلوب فلا ينبغي أن ننسى تأثير الأسلوب والنبرة المحلية في التسمية. مثل تمثيل شخصية العم شوكت الذي تم تمثيله كأحد الشخصيات الرئيسة في الرواية من خلال العنوان:

«قبل أن نجلس على بساطنا، جاء عمو شوكت يمشي نحونا وهو يبتسم، هو هكذا يبتسم كل الوقت قرص نادية من أذنها قرصة خفيفة» (م.ن: ١٦)

وفي مثل هذه الحالات، للسياق الثقافي والعناصر التاريخية والاجتماعية دور في تمثيل الفاعل، ويتم تمثيل الشخصية بألقاب وكلمات لها لون محلي.

٢. ٣. ٢. ٣. التصنيف (Catagorization)

التصنيف إحدى طرق تحديد الهوية، حيث يتم تمثيل الناشطين حسب وظيفتهم وهويتهم ومزاياهم وسماتهم. "إذا تم تمثيل الناشط الاجتماعي وفقاً لهويته الفريدة، نقول أنه تم استخدام التسمية. أما إذا تم تمثيلها وفق الهوية الجماعية والأدوار التي تتقاسمها مع ناشطين آخرين، فنقول أنه تم استخدام أسلوب التصنيف (Van Leeuwen,38:2008). والآن نريد أن نقوم بدراستهما هكذا:

أ) تحديد الناشط كفاعل(activation): يحدث هذا العنصر عندما يشار إلى الناشطين الاجتماعيين بالدور أو الوظيفة التي يلعبونها في المجتمع، أي أنهم بدلاً من الاسم يمثلونه بالوظيفة أو الدور الذي يلعبونه (م.ن: ٤٢). عندما تكون الوظيفة أكثر بروزاً وأهمية، يتم أخذ هذا الشكل من التمثيل في الاعتبار.

لقد أدت وجهة النظر الواقعية للكاتبة إلى تمثيل الشخصيات بأفضل طريقة يمكن أن يفهمها الجمهور. وفي بعض الحالات يكون هذا التمثيل عن طريق الوظيفة، حيث تكون المهنة التي يزاولها الناشط أبرز وأهم من الاسم أو طرق التمثيل الأخرى:

«ضحكت المعلمة لكنني لم أضحك. المعلمات أحياناً يضحكن بلا سبب. ذهبت وجلست مع نادية في رحلة واحدة، كانت هذه الرحلة قريبة من نافذة يدخل منها الهواء البارد» (الراوى، ٢٠١٦: ٢٠)

فقد مثلت الكاتبة هذا الناشط في المدرسة حسب مهنته. والحقيقة أنّها قد مثلت هؤلاء الناشطين للتعبير عن روتين الحياة الطبيعية في الملاجئ العراقية رغم الصعوبات والمشاكل التي تظهر إيمانهم واهتمامهم بالحياة وديناميكيتها. كما نرى في النموذج التالي:

«كان أبوها مديراً في شركة السكك الحديد، تقاعد من عمله منذ وقت بعيد، أما شقيقها حسام، فقد كان شخصا غامضاً لا يلتقي أحدا من أبناء المحلة» (م.ن:١١٧)

وفي مثل هذه الحالة، يؤخذ في الاعتبار أيضاً تمثيل موقف الشخص في تعريفه. ولذلك، يعتبر التمثيل من خلال الاحتلال. ضربت الكاتبة عصفورين بحجر واحد ومثلت والده وأوضحت مكانته ودوره في المجتمع. في بعض الأحيان أدى بروز الاسم وعدم أهميته إلى التمثيل في الوظيفة. مثل المثال أدناه:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

«اعتقلت الشرطة أبا حسام أياماً عدة ثم أطلقوا سراحه لأن ابنه المتهم حسام وصل إلى الأردن وأصبح بعيداً» (م.ن:١١٨)

هنا يتم تمثيل الناشط باستخدام الدور الذي يلعبه في المجتمع. إن كثرة الناشطين وتنوعهم جعلت الكاتبة تمثلهم أحياناً باستخدام مهنتهم ووظيفتهم، وهنا استخدمت هذا الدور لتصور التناقض بين فاعلين، أحدهما معزول والآخر اجتماعي ومتفاعل.

ب) تحديد الناشط كالمتأثر(passivation): يحدث ذلك عندما لا يتم تمثيل الناشطين الاجتماعيين على أساس ما يفعلونه، ولكن على أساس ما هم عليه. يصنف فان ليوين ثلاثة أنواع من تحديد الهوية: التعريف القاطع، والتعريف النسبي، والتعريف الواضح (Van Leeuwen,42:2008). وفي تحديدها، تتم إحالة الناشطين إلى المصطلحات المستخدمة في التصنيفات مثل العمر والجنس ومكان الولادة والطبقة الاجتماعية والثروة والعرق والانتماء العرقي والدين والتوجه الجنسي، ويتم إجرائها من خلال النظر الى الخصائص التي يصنفها مجتمع أو مؤسسة. من الشواهد التى نرى فيها الجنس والمولد هى:

«ليس لفاروق أخوة وأخوات، أبوه سافر للعمل أستاذاً جامعياً في ليبيا، ثم تزوّج هناك من امرأة تونسية ليست جميلة كما تقول أم فاروق» (الراوي،٢٠١٦: ٦٩)

في هذه الحالة يتم تمثيل الناشط حسب عرقه وجنسيته وأنه تونسي. وقد أدى شرح الدور والجهد الأفضل الذي بذلته الكاتبة للتوصيف إلى هذا النوع من التمثيل.

والتمثيل الطبقي لنوع التماهي النسبي يكثر في الرواية، وقد دفعت هيمنةُ وغلبة العلاقة الحميمة، الكاتبةَ إلى استخدام مثل هذا الأسلوب مقارنة بالتمثيل الفاعل. على سبيل المثال، تقول:

«بيت جدتي واسع تحيط به أشجار عالية تجري بينها سواق صغيرة تتقافز فيها ضفادع خضر» (م.ن:٢٣)

وهنا يتم التمثيل من خلال العلاقة بين الشخصية والشخص الممثل، أي كونها جدة. كما يتم رؤية التمثيل المعتمد على هوية المظهر في حالات مختلفة من أجل تصور أفضل للموضوعات والأشخاص. فمثلاً تقول الراوي في تمثيلها:

«أنا أطول من ناديه، أرى الأشياء من بعيد، والأشياء التي لا أراها أتخيلها وإذا أردتم الحقيقة، أنا أحب الأشياء التي أتخيلها أكثر من الأشياء التي أراها» (م.ن: ٢٦)

كما نرى يتم تمثيل مظهر الموضوع، والتعبير عن حجمه من حيث الطول والارتفاع مقارنة بالشخصية الأخرى، وهي نادية، الشخصية الرئيسة في القصة مؤكداً على التعبير عن المكانة وسمة مظهر الشخصية.

ج) التقييم (Evaluation): هناك نوع آخر من تحديد الجزء من خلال التصنيف يتضمن التقييم. في هذا المكون، يتم تمثيل الناشطين الاجتماعيين باستخدام مصطلحات قيمة مثل جيد أو سيئ، يستحق الثناء أو يستحق الشفقة، جميل وقبيح. وذلك بسلسلة من الأسماء والمصطلحات مثل حبيبي أو وغد أو مخرب أو لئيم أو قاتل (Van Leeuwen,45:2008). إن النظرة النقدية للكاتبة العراقية في رواية «ساعة بغداد» جعلت الكاتبة تستخدم هذا النوع من التمثيل في مواضع مختلفة،

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

وبشكل أساسي، فإن معظم الشخصيات في نظرها هم من البيض والسود، مع الأخذ في الاعتبار مساحة الرواية المحتلة والتي مزقتها الحرب. تقول في المثال التالي لتصوير الشخصية بشكل إيجابي:

«كل الناس في المحلة، يحبون ميادة المعروفة بطبيتها وحبها لمســـاعدة الآخرين فهي دائماً تســـاعد الأمهات بعد الولادة في تدبيير أمور المنزل، وتنتقل في أيام الامتحانات من بيت إلى بيت من أجل تقديم دروس مجانية للطلاب والطالبات.» (الراوي،٢٠١٦: ١١٧)

في هذا المثال تم تقدير شخصية ميادة بشكل إيجابي ووصفها بأنها إنسان طيبة القلب تساعد الآخرين، بحيث تثير نوعاً من التضامن والمساعدة مع إخوانها من البشر على مستوى القصة. أو في المثال التالي تقول:

«كان حسام عصبياً على الدوام، يتقلب في قراراته، تقدم قبل سنوات لخطبة وفاء بنت أم علي ثم فسخ الخطوبة من دون أن يقول لها...» (م.ن)

يتم إعطاء شخصية القصة قيمة سلبية في هذا المثال؛ إنّه شخص عصبي ولا يتصرف بجدية في قراراته. هكذا استخدمت الراوي كل إمكانيات التمثيل لتعكس بدقة ما يوجد في الفضاء المحتل والمحاصر. هذه الفئة مهمة جداً في العمل لدرجة أنها تستخدم أحياناً على نطاق واسع:

«نحن نخاف غريزياً من الأشـياء التي نجهلها، نخاف من الغموض الناجم عن الانطباعات الأولى، هذا شـاب طيب حد السـذاجة، هذه فتاة مسـكينة، هذا الطالب شـيطان، هذه البنت مغرورة، وهؤلاء شـلة شـريرة، هذه الطالبة معدة، هذا معقدة، هذا متعجرف، وهذه متواضعة، هذه حديثة نعمة، وهذا ابن عائلة» (م.ن:١٧٣)

استخدمت الكاتبة من أجل تصور أفضل للناشطين من التقييم، كما لو أن كل ناشط يرتبط حتما بجودة، ولا يمكن تجنب هذه الجودة.

٢. ٣. ٣. تبدد الشخصية (impersonalization)

المحور الآخر والمهم لتمثيل الشـخصية هو تبدد الشـخصية و"كلما تم تمثيل الناشـط الاجتماعي بخصـائص غير إنسـانية، تم استخدام طريقة تبدد الشخصية"(Van Leeuwen,36:2008). وينقسم هذا المحور إلى الأنواع التالية.

٢. ٣. ٣. ١. التجريد (abtraction)

يحدث التجريد في الحالات التي يتم فيها تمثيل الناشـــطين الاجتماعيين باســـتخدام صـــفاتهم (م.ن: ٤٦). والمثال الوحيد والأبرز للتجريد يمكن العثور عليه فيما يتعلق بشخصية الساحر الذي احتلّ مستوى واسعاً من السرد:

«تذكرت هذه الكلمات، لقد سمعتها نفسـها بالضـبط من القبطان، وها هو المشـعوذ يكررها أمامي، هل كان هو نفسه القبطان، فكرت أن أسأله هذا السؤال لكنه لم يدع لي فرصة» (الراوي،٢٠١٦:١٦٨)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

في هذه الحالة، يتم تمثيل مشعوذ، وهو شخص ماكر، في القصة بنفس الاسم. وفي الحقيقة هذه الشخصية غير ممثلة بسبب وظيفتها وهي الكهانة والنبوة، ولا يذكر اسمه الفريد، بل يتم استخلاص اسم من سماته وسلوكه ويستخدم للتمثيل.

٢. ٣. ٣. ٢. الجسدنة (fitness circuit)

الجسدنة أو التشييء من أهم العوامل والطرق في تمثيل الناشطين من خلال تبدد الشخصية. يحتوي التشييء على أربع فئات: موجه نحو الموقع، موجه نحو الكلام، موجه نحو الأداة، موجه نحو الأعضاء (Van Leeuwen,46:2008). ومن أهم أمثلة التمثيل في الرواية ما يتعلق بطريقة الجدنة من خلال التوجه المكاني؛ لأن الرواية في الأساس منظمة حسب مكان محدد وقد أضافت إليها الكاتبة الشخصية والعناصر الإنسانية. وهذا المكان هو ساعة بغداد التي تحمل اسم الرواية وهي المسؤولة عن جزء كبير من أحداث القصة:

«**في هذا اليوم نفسه، جاءت ست نجاح إلى صفنا ووزعت بيننا صورتنا الجماعية أمام ساعة بغداد، ضحكنا من مروة، لأنه تظهر خلف كتف أحمد مثل ياسمينة في مسلسل السندباد، اكتشفنا في هذه الصورة، أن الساعة كانت تبتسم لنا، قالت بيداء: إنها تضحك عليها، فضحكت ست نجاح أيضاً**» (الراوى،٢٠١٦: ٣٠)

في هذا المثال، يتم تمثيل ساعة بغداد، وهي المكان الأهم في السرد، بشكل إنساني ولها صفة إنسانية وهي الضحك. ومن حالات الكلام المداري يمكن ذكر المثال التالي:

«**بعد سنوات من الآن، سنمر أنا ونادية بهذا المكان، إلى جانب هذا الجدار نفسه، ونقرأ اسم احمد، سنتذكره ونضحك. الكلمات التي نكتبها على حائط المدرسة يالطباشير تبقى إلى الأبد بلكي نتذكرها ونضحك.**» (م.ن)

تكتب الكاتبة في هذا المثال، وللتعبير عن شعور الحنين للكلمات وارتباط الذكريات، عن وظيفية الكلام المكتوب على جدار المدرسة وتبين أن الشخصيات ما زالت تحمل قلباً للوطن رغم الرغبة في الهجرة . ومن الأدوات المدارية يمكن ذكرها ما يلي:

«**وقفنا في حديقتها الأمامية صفاً واحداً نلتقط صورة تذكارية تحت الساعة العاشرة وعشرة دقائق الساعة العاشرة وعشر دقائق. هذه الصورة، ستبقى هي الصورة الوحيدة التي تجمعنا بالترتيب، أنا ونادية وأحمد وفاروق وبيدا ومروة ووجدان وريتا ومناف مع بقية طلاب صفنا.**» (م.ن: ٢٨)

فإن الصورة واللوحة التي تتحدث عنها الكاتبة، كإنسان، هي جزء من التلاحم بين مجموعة من الأشخاص، وبما أن الصورة الجماعية لها قدرة عالية على الوحدة والتقارب بين الشخصيات.

٢. ٣. ٤. تحديد الماهية (identification)

يعد تحديد الطبيعة عاملاً مهماً آخر في تمثيل الناشطين الاجتماعيين، فعلى ضوء نظرية فان ليوين «يتمثّل الناشطون الاجتماعيون بصورة الجنس والنوع» (فركلاف،٢٠٠٩: ٢٧٧)، فتحديد الطبيعة ينقسم إلى قسمين، الإرجاع الى النوع والإرجاع إلى الأفراد.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

في الإرجاع إلى النوع (specification) يمكن الإرجاع إلى الناشطين الاجتماعيين باعتبارهم أفرادا أو كمجموعات. (يارمحمدى،١٣٩٣:٧٥) يدل الناشط في هذا المكون على أمر عام؛ أي، بغض النظر عن الأفراد والأمثلة، فإن الاسم هو جنس ويدل على الطبيعة؛ مثل: إنسان، حيوان، رجل، امرأة، وغيرها، ويتم تمثيل الممثلين بصيغة الجنس المرجعي (حيدر بورفرد، ٢٠١٣: ٣٩) النوع كلى له مصاديق على تمام ماهيته (ابوعلى و اميرسليمانى، ١٤٠٢:٥٣) تستخدم شهد الراوة في روايتها، الجنس بدلاً من الاسم لإظهار عمومية موضوع أو أهمية النوع الاجتماعي لتمثيل الناشط. فمثلاً عندما تقول:

«في الفسحة وضعت يي بيدها وتمشينا في الساحة، كانت ساهية عني، مشغولة تنظر في البعيد، لقد احتل هذا الولد روحها وصار يزيحني بعداً منها، إنه يشغل تفكيرها كله» (الراوي،٢٠١٦:٥٦)

كما تستخدم هذه الطريقة عندما لا تكون للشخصيات هوية واضحة أو عندما تظهر لأول مرة في القصة تستخدمها الكاتبة. مثل المثال أدناه:

«ليست هذه الأشياء وحدها هي التي جعلت الناس يثقون به ويحترمونه، سلوك برياد الغريب وعلى غير عادته مع الغرباء هو ما جعل النساء تطمئن إليه كثيراً، فعندها شاهد برياد هذا الرجل للمرة الأولى، اقترب منه بهدوء يتشمم خطواته وهو يمشي، نظر إلى وجهه كأنه يعرفه منذ زمن طويل ثم ابتعد عنه من غير أن ينبح عليه، بعد آن رأت النساء ذلك استغربن في بداية الأمر لكنهن شكرن برياد لأنه لم يطرده» (م.ن: ٧٢)

هنا، يُنظر إلى تمثيل الشخصيات على أنه جنس مرجعي. من المرأة أو النساء الحاضرات في السرد، وإلى الرجل الذي تمثله الكاتبة لأول مرة في القصة كجنس مرجعي.

القسم الثاني المستخدَم لتحديد الماهية هو الارجاع الى الافراد (individualization) نرى فيه تمثيل الناشط الاجتماعى كفرد. في هذا المكون، يشير الناشط إلى شيء خاص أو مجموعة خاصة. ينقسم هذا القسم في نظرية ليوين إلى شخص مرجعي ومجموعة مرجعية.

يتم تمثيل المجموعة المرجعية بشكل متكرر من قبل الكاتبة لأن الفئات المختلفة محاطة في الرواية أو بمعنى آخر في الأحياء التي مثلتها الكاتبة بنفس طريقة المجموعة المرجعية من أجل تصورها بشكل أفضل. على سبيل المثال، في المثال أدناه، تقول:

«صرت أعرف كل البيوت، أعرف الآباء والأمهات والأبناء والبنات، صارت المحلة في رأسي عالماً هندسياً من الخطوط، والمربعات، والمستطيلات. بمجرد أن يسألني أحدهم عن أي بيت، أقول له بسرعة وأنا أغمضُ عيني» (م.ن:١٧)

تستخدم الكاتبة أيضاً الرقم لتمثيل الناشطين كمجموعة مرجعية:

بعد قليل تركنا أهلنا يجلسون وركضنا نحن الثلاث بين الأشجار نصطاد الدعاسيق، وعندما أصبحنا قريبين من حديقة الحيوانات رمين بعض الطعام إلى الزرافات الجائعة التي تعيش في أقفاص كبيرة» (م.ن:١٩)

أظهرت الكاتبة في مثل هذه الحالات، براعتها في السرد وقامت بتمثيل الشخصيات بطريقة مرجعية عند الضرورة. والمهم بالنسبة للكاتبة هو تكوين السرد بعناصره المختلفة والمتناقضة. وفي الواقع فإن العامل الأهم في تمثيل الناشط بطريقة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

مرجعية هو مبدأ التضمين وأهميته على المستوى السردي، وهو بالتأكيد مهم جداً بالنسبة لشهد الراوي في رواية ساعة بغداد لأن التصور الأفضل لأحداث بغداد مع جميع العملاء المشاركين للكاتبة هو أمر مهم للغاية.

النتائج

إنّ الناشطين الاجتماعيين في رواية ساعة بغداد يتمتعون بتنوع ملحوظ بحيث لا يمكن تفضيل نوع أو شكل من أشكال التمثيل على آخر واعتباره مهماً. تسعى الكاتبة شهد الراوي إلى تصوير أحداث العراق الّتي مزقته الحرب، بشكل واقعي ودقيق، تستخدم الصور والتقنيات التجسمية للتواصل بشكل أفضل مع الجمهور ونقل أهداف ورسائل الرواية. وبهذه الطريقة، على الرغم من أن أهمية القضية تزداد، كما رأينا في الانفجارات والكوارث، فإن إزالة العامل مستمرة. كما أن خلق التوتر لدى الجمهور والتأثير عليه هو أحد أسباب استخدام الحذف في بعض أجزاء القصة.

تقنية الشخصنة أو تحديد الوضع الاجتماعي هي الأكثر شيوعاً بين أساليب التعبير المختلفة. وقد استخدمت الكاتبة أساليب التصنيف لملاحظة الواقعية والتصور الأفضل للأحداث والأشخاص المشاركين في القصة. ومن أجل تحديد مرجعية الشخصيات من حيث ارتباطها بالقوى الغريبة وعدم ارتباطها بها، استخدمت مبدأ الفصل والربط. ولأن الناشطين من وجهة نظرها يتألفون من مجموعتين الخير والشر، فإن التمثيل يُنظر إليه على أنه تقييم إيجابي وسلبي. وقد أدى مبدأ التصور هذا إلى كثرة استخدام الجنس المرجعي والرقم المرجعي كما نرى أنَ توظيف أدوات تعزيز الهوية مهم جدا للكاتبة لأنّه يجعل روايتها أكثر شمولاً وتَعبر آفاقاً أوسع.

المصادر

- آقاگل‌زاده، فردوس (١٣٨٥). تحلیل گفتمان انتقادی: تکوین تحلیل گفتمان در زبان—شناسی. تهران: انتشارات علمی فرهنگی.
- ابوعلي، رجاء و شهرزاد امير سليماني (١٤٠٢) تحليل الخطاب النقدي لقصيدة الرحيل الى مدن العشق للبياتي على ضوء نظرية فان ليوين، مجلة الادب العربي لجامعة طهران، العدد ٣٨، صص ٤٣-٧٠.
- پهلوان‌نژاد، محمدرضا، رحمان صحراگرد و محمدهادی فلاحی. (١٣٨٨). «شیوه‌های بازنمایی کارگزاران اجتماعی در نشریات دورهٔ مشروطه از منظر گفتمان‌شناسی انتقادی با عنایت به مؤلفه‌های گفتمان‌مدار جامعه‌شناختی ـــ معنایی». زبان‌شناسی و گویش‌های خراسان دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی مشهد. العدد ١، صص ٥١-٧٣.
- الراوی، شهد (٢٠١٦)، ساعت بغداد، بغداد: دار بابل.
- سادات مقداری، صدیقه و شکوفه جهانگیری(١٣٩٤) تحلیل گفتمان انتقادی شعر دفاع مقدس برای کودکان از منظر رهیافت ون لیون، فصلنامه متن پژوهی ادبی، صص ١٢١-١٦٠.
- شرشار، عبدالقادر (٢٠٠٦م) تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص .ط١. وهران: دارالأديب
- عضدانلو، حمید (١٣٨٠) گفتمان و جامعه. تهران: نشر نی.
- غلامعلی‌زاده، خسرو (١٣٩٦) نام دهی و طبقه بندی کنشگران اجتماعی در داستان آل بر اساس الگوی ون لیوون، دوماهنامه علمی پژوهشی جستارهای زبانی، العدد ٧، صص ٧١- ٨٩.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

- فیرکلاف، نورمان(۲۰۰۹) تحلیل الخطاب، ترجمة: طلال وهبة، بیروت: المنظمة العربیة للنشر.
- مفتاح،محمد (۱۹۹۰م)،دینامیةالنص:تنظیروإنجاز.ط۲. بیروت: الدار البیضاء.
- مقداری، صدیقه‌سادات. (۱۳۸۹). بررسی زبانشناختی ادبیّات جنگ برای کودکان در ایران از دیدگاه گفتمان‌شناسی انتقادی. رسالة دکتری. مشهد: دانشگاه فردوسی.
- نورگوا، نینا، (۱۳۹٤)، فرهنگ سبک‌شناسی، برگردان: احمد رضایی جمکرانی، مسعود فرهمندفر، تهران: انتشارات مروارید، چاپ اول.
- وان لیوون، تئو (۱۳۹۵) آشنایی با نشانه‌شناسی اجتماعی، ترجمه محسن نوبخت، تهران: نشر علمی.
- ون دایک، تئون. (۱۳۸۲). ***مطالعاتی در تحلیل گفتمان؛ از دســـتور متن تا گفتمان‌کاوی انتقادی***. ترجمة پیروز ایزدی و دیگران. تهران: مرکز مطالعات و تحقیقات رسانه‌ها.
- یارمحمّدی، لطف‌الله. (۱۳۸۳). گفتمان‌شناسی رایج و انتقادی. تهران: انتشارات هرمس.
- یقطین،سعید (۱۹۸۹م)،انفتاح النص الروائی.ط۲. بیروت: الدار البیضاء
- یورگنسن، ماریان و فیلیپس لوئیز. (۱۳۸۹). نظریه و روش درتحلیل گفتمان. ترجمة هادی جلیلی. چ ۱. تهران: نشرنی.
- Van Leeuwen, Teo (2008) Discurse and Practice; New Tools for Critical Discourse Analysis. Oxford: Oxford University Press.
- Van Leeuwen, Teo (1996) The representation of social actors, Twxt and practices, London: Routlede.

References:

- Abuali, Raja, and Shahrzad Amirsoleymani (2024),Critical Discourse Analysis of the Ode "Journey to the Cities of Love" Written by Abdul Wahab Bayati Based on Van Leeuwen's Theory, Journal of Adab –e-Arabi,pp:43-70.
- Aghagolzadeh, Ferdows (2006), Critical Discourse Analysis: The Development of Discourse Analysis in Linguistics. Tehran: Elimi.
- Al-Rawi, Shahad (2016),Saat Baghdad, Baghdad: Dar Babel.
- Azdanloo, Hamid (2002) Discourse and Society. Tehran: Ney Press.
- Jorgensen, Marian and Phillips Louise. (2010). Discourse Analysis as Theory and Method, Translated by Hadi Jalili, Tehran: Ney Press.
- Gholamalizadeh, Khosrow (2017) Naming and Classifying Social Actors in the Story of Al Based on the Van Leeuwen Model, Bimonthly Scientific Research Journal of Linguistic Essays, Issue 7, pp. 71-89.
- Fairclough, Norman (2009) Discours Analysis, translated by Talal Wahba, Beirut: Al-Maghrot al-Arabiya for publishing.
- Miftah, Mohammad (1990 AD), Dynamiya Nass: Tanzir va Enjaz. Volume 2, Beirut: Eldar Al Bayda.
- Norgova, Nina, (2015), Stylistics Culture, Translated by Ahmad Rezaei Jamkarani, Masoud Farahmandfar, Tehran: Morvarid Publications.
- Pahlevan-nejad, Mohammad Reza, Rahman Sahragerd and Mohammad Hadi Fallahi. (2009). “Methods of Representing Social Agents in Constitutional Era

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

Publications from the Perspective of Critical Discourse with Attention to Sociological-Semantic Discourse-Oriented Components". Linguistics and Dialects of Khorasan, Mashhad Faculty of Literature and Humanities. Issue 1, pp. 51-73.

- Sadat Meghdari, Seddighe and Shokoofeh Jahangiri (2015), Critical Discourse Analysis of Sacred Defense Poetry for Children from the Perspective of Van Lyon's Approach, Journal of Literary Textual Studies, pp. 121-160.
- Sadat Meghdari, Seddighe, (2010). A Linguistic Study of War Literature for Children in Iran from the Perspective of Critical Discourse. PhD Thesis. Mashhad: Ferdowsi University.
- Sharshar, Abdul Qadir (2006) Analysis of Literary Speech and Text Matters, Vahran: Dar al-Adib.
- Van Dyke, Theon. (2003). Studies in Discourse Analysis; From Text Grammar to Critical Discourse Analysis. Translated by Pirouz Izadi and others. Tehran: Center for Media Studies and Research.
- Van Leeuwen, Theo (2015) Introducing social semiotics, translated by Mohsen Nobakht, Tehran: Scientific Publication.
- Yaqtin, Saeed (1989), Inftah al-Nas al-Rawaii, Volume 2. Beirut:Aldar Al Bayda.
- Yarmohammad, Lotfollah (2009), Mainstream and Critical Discoure, Tehran: Hermes.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]

فصلنامهٔ مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تحلیل چگونگی بازنمایی کارگزاران اجتماعی در رمان ساعت بغداد شهد الراوی بر پایه الگویی ون لیوون

فرهاد رجبی،[1*] میلاد تجربه‌کار[2]

چکیده

نقش کارگزاران یا کنشگران اجتماعی در پیشبرد اهداف یک متن یا گفتمان از اهمیت بسزایی برخوردار است، زیرا کارگزاران اجتماعی بازوی اصلی متون و گفتمان‌ها به شمار می‌روند، اما نحوه بازنمایی آنها چندان مورد توجه قرار نمی‌گیرد. ون لیوون معتقد است کارگزاران به دو شیوهٔ کلی حذف و اظهار بازنمایی می‌شوند، هر کدام زیرشاخه‌هایی دارند و شناخت چگونگی بازنمایی آنها برای کشف گفتمان‌ها بسیار مؤثر است. این مقاله، رمان ساعت بغداد اثر شهد الراوی، نویسندهٔ عراقی را به عنوان مادهٔ پژوهش انتخاب کرده تا به بررسی نحوهٔ بازنمایی کارگزاران اجتماعی در این رمان بپردازد و کارکردهای اصلی آنها را که به لایه زبرین داستان رسوخ کرده شناسایی و معرفی نماید.هدف پژوهش، فهم کلی گفتمان اثر و کارکردهای اجتماعی – معناشناختی است که هر کدام از این کارگزاران با نحوهٔ بازنمایی خود در اختیار خواننده می‌گذارند.نتیجهٔ پژوهش نشان می‌دهد، نویسنده از تمام شیوه‌های متنوع بازنمایی بهره گرفته است، اما اهتمام بیشتر نویسنده به مؤلفهٔ اظهار بیش از حذف است تا بدین وسیله روشی مناسب برای تجسم فجایع عراق اتخاذ نماید و همچنین در شیوه‌های اظهار، شیوهٔ تشخص بخشی بیشتر از بقیهٔ شیوه‌ها برای نشان دادن پویایی و حرکت در سطح داستان با وجود عناصری مخرِّب و جنگ‌زده و اشغال، مورد توجه قرار گرفته است. روش به کار رفته در این پژوهش توصیفی- تحلیلی است.

کلید واژگان: روایت‌شناسی عربی، ساعت بغداد، شهد الراوی، ون لیوون، کارگزاران اجتماعی، گفتمان، اظهار، حذف.

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۰۶/۲۵ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۱۲/۰۴

فصل تابستان ۱۴۰۴ (سال ششم، شماره ۱۷)، صص. ۶۹-۸۷

[1] دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه گیلان، رشت – ایران (نویسنده مسئول). *Frajabi@guilan.ac.ir*
[2] کارشناس ارشد زبان و ادبیات عربی دانشگاه گیلان، رشت – ایران. *Miladtajrobekar70@gmail.com*

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2025-08-09]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2025.6.4.2.1]
[DOI: 10.61186/san.6.4.69]